علامات التأنيث في الأسماء وتأثير اختلافها على المعنى

الباحثة/ مي فهد العقيل
ماجستير في النحو واللغة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ...

فالقرآن الكريم كلام الله وكتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، تعهد الله بحفظه ، فقال عز وجل : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)١. ولمّا كانت قراءة القرآن فرض على كل مسلم ، كان الأمر من الله معها بالتدبر حتى لا تكون قراءةً لحروفه دون معانيه، فلا بد من قراءة القرآن قراءة متدبرة واعية تكون سببا في فهم الجمل القرآنية فهما دقيقا، ولما كنت أقرا القرآن أثارتني كلمات عدة في ثناياه رسمت على خلاف القاعدة الإملائية الصحيحة ، وكانت تتعلق برسم التاء المربوطة مبسوطة في بعض الكلمات في القرآن الكريم ، وكانت تشكل علامة استفهام كبيرة لي منذ سنوات عدة : ما العلة من بسط التاء المربوطة في كلمات مخصوصة في القرآن الكريم دون غيرها ؟ هل هناك غاية من هذا البسط للتاء ؟ أم هي مسألة شكلية متعلقة برسم القرآن فقط ؟ لماذا وردت التاء في نفس الكلمة مبسوطة في مواضع ومربوطة في أخرى ؟ هل هناك فرق بين رسمها مرة مربوطة وأخرى مبسوطة ؟ هل هناك ارتباط بين المواضع التي وردت فيها مربوطة ؟ وهل هناك ارتباط بين المواضع التي وردت فيها مبسوطة ؟ وما الحكمة الإلهية من ذلك كله ؟ فرغبت الاستزادة فيه والوصول إلى إجابة شافية في هذه المسألة ، ثم توسعت النظرة في دائرة البحث للنظر في علامات التأنيث ، وتأثيرها على المعنى .

وأهدفُ من هذه الدراسة بإذن الله :

-دراسة تاء التأنيث في الأسماء بشكل خاص والتعرف على أصلها .

-حصر مواضع بسط التاء في القرآن الكريم .

---

١) الحجر ، آية ٩ .

-التوصل إلى علة بسط التاء في بعض كلمات القرآن الكريم . وتبيان الفرق بين بسطها وربطها في الكلمة الواحدة .

-دراسة الألف المقصورة والممدودة في تأنيث الاسماء .

-الوصول إلى الفروق الدلالية في الكلمة الواحدة بعلامات التأنيث المختلفة من خلال المعجم

وفي حصر الدراسات السابقة كان هناك بحوث عدة في التأنيث ولكن لم أطلع على بحث خاص في دلالة اختلاف علامات التأنيث . ولا يتسع المجال لإيراد بحوث علامات التأنيث أما ما يتعلق برسم التاء في القرآن الكريم من خلال البحث في قواعد البيانات والمكتبات والبحث في الشبكة العنكبوتية لم أستطع التوصل إلى بحث في هذه المسألة ولم أجد كتابا أو رسالة أو بحثا علميا تناوله سوى بعض الكتابات اليسيرة على الشبكة العنكبوتية والتي كان من أبرزها مدونة كتبها عبدالمجيد العرابلي ١ بعنوان : (سر التاءات التي بسطت في القرآن في حزمة كاملة)٢. قام فيها بإحصاء الكلمات التي وردت فيها التاء مبسوطة في القرآن الكريم ومن ثَمّ تحدث عن تفسير لبعض الآيات في كل كلمة وردت فيها التاء مبسوطة ومربوطة ، إلا أنه لم يخلص إلى نتائج بل اكتفى بتفسير الآيات فقط . وفي بحثي هذا أسعى جاهدة إلى بيان العلة الحقيقية والحكمة من هذا البسط بإذن الله تعالى .

هذا وقد اعتمدت المنهج الوصفي في البحث ، وذهبت إلى تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ، وفصلين تناولت في الفصل الأول علامات التأنيث بمبحث أولٍ لدراسة تاء التأنيث وأعقبتها بدراسة لإشكالية رسمها في القرآن الكريم ، وفي المبحث الثاني تناولت دراسة لألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة ، وفي الفصل الثاني قمت بعمل دراسة تطبيقية من خلال المعجم لبعض المفردات التي وردت بعلامات

---

١) باحث إسلامي في علوم القرآن واللغة ، أعلن عن طريق الشبكة العنكبوتية ميلاد ثلاثة علوم تباينت ردود الفعل في تقبلها ورفضها . انظر

http://www.maktoobblog.com/redirectLink.php?link=http%٣A%٢F%٢Fwww.wata.cc%٢Fforums%٢Fshowthread.php%٣Ft%٣D٣١٧٣٨

تمت زيارته بتاريخ ١٤٣٢/٦/١هـ ، ٠٣:٠٣ م

٢) انظر : http://www.wata.cc/forums/showthread.php?t=٣١٨١٦ ، تمت الزيارة بتاريخ ١٤٣٢/٥/٢٩هـ ، ٠٩:٣٠ م

التأنيث الثلاث وتأثيرها على المعنى . وأخيرا خاتمة أوردت فيها النتائج التي تم التوصل إليها بالبحث والتحليل .

وأسأل الله عز وجل أن ييسر لي ذلك وأن تكون دراستي هذه مساهمة في خدمة لغة القرآن الكريم . كما أسأله عز وجل أن ينفع بعملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه هو السميع العليم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

لقد شرفنا الله بأن جعلنا مسلمين أهدى لنا أعظم و أجل هدية لبني البشر وهي الذكر الحكيم القرآن الكريم ومما يدل على فضل القرآن ، وعظمة منزلته أن الله سبحانه وتعالى عظَّم من عظَّمه ، وجعلهم أهله وخاصته ، وأنَّ من إجلاله إجلالهم ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؛ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ ؛ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ ؛ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ) [1].

وقد أقبل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن الكريم حفظاً ، وفهماً ، وعملاً ، بصورة يندر لها مثيل ، ومما دفعهم على حفظه ، والإقبال عليه بصورة خاصة ؛ تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك ، فعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنْ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ)[2] .

ومن هنا فقد حفظ القرآن الكريم عدد كبير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وبعد مماته، من المهاجرين ومن الأنصار وكانوا كُثر ، وقد كان القرآن كله قد كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه لم يدون في مصحف جامع وهذا عائد إلى عدم الحاجة إليه في هذا العصر لوجود النبي – صلى الله عليه وسلم – مرجعا للناس ، إضافة إلى نزول القرآن مفرقاً منجماً بحسب الوقائع والأحداث، وما قد يعتريه من النسخ . ولما قتل سبعون رجلاً من حُفَّاظه دعت الحاجة إلى جمع ما كتب مفرقًا في مصحف واحد في منتصف خلافة أبي بكر – رضي الله عنه – باقتراح من عمر – رضي الله عنه – . وفي عهد عثمان كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف إلى مصحف واحد مع ترتيب الآيات والسور والالتزام بلغة قريش دون غيرها من اللغات والقراءات ، وأمر بنسخه وتوزيعه على الأمصار. وذلك لإطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن وجمع شملهم وبتوحيد كلمتهم والحفاظ على كتاب الله من التغيير و التبديل . وكان تدوين القرآن على ضربين : أحدهما : تأليف السور ، كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين ، وهذا ضرب قام به

---

١) صحيح البخاري (١٨٨٢/٤) برقم (٤٦٥٣)

٢) سنن الترمذي ، ص ٢٩١٣

الصحابة . أما الضرب الثاني فهو توقيفي تعلق بجمع الآيات في السور وتولاه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته [1] .

وقد تواترت الأحاديث في نزول القرآن على سبعة أحرف ، فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أقرأني جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده فيزيدني ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[2] . وبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأحرف السبعة متفرقة على أصحابه . فمنهم من أقرأه بالحرف الأول ومنهم من أقرأه بالحرف الثاني ... وهكذا . فتعددت القراءات بتعدد الحاملين لها ولما حصل التلاق بين القراء اختلفوا ، فتحاكموا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فأقر كلا على ما قرأه .٣

ولما شرع عثمان بن عفان – رضي الله عنه – في جمع المصحف روعي فيها أن تشتمل على غاية ما يمكن من الحرف السبعة . والقراء السبعة الذين أخذت عنهم القراءات هم : عبدالله بن عامر ، عبدالله بن كثير ، عاصم بن أبي النجود ، أبو عمرو بن العلاء ، حمزة بن حبيب الزيات ، نافع ، الكسائي . وكان لرسم المصحف العثماني قواعد حصرها علماء الفن في ستة مواضع ، هي :

الحذف ، والزيادة ، والهمز ، والبدل ، والفصل والوصل ، وما فيه قراءتان . وقد وردت الكلمات التي تتعلق بالمسألة التي كانت موضع إثارة الدراسات (بسط التاء المربوطة في مواضع من القرآن) في موضع ما فيه قراءتان . وهذا ما أوليته اهتمامي للبحث فيه مما كان له سبب في توسيع دائرة البحث أكثر لتشمل علامات التأنيث كاملة .

وقد عني النحاة منذ وقت مبكر بالتأليف في المذكر والمؤنث ، وكان كتاب الفراء (المذكر والمؤنث) أقدم كتاب ألف في التذكير والتأنيث والذي أملاه سنة ٢٠٤هـ . وكان الزمخشري في كتابه المفصل أو من أفرد بابا للمذكر والمؤنث وهو الأقدم في ذلك من بين كتب النحو .

---

١) ينظر : الزركشي ، البرهان في علوم القرآن . ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ه–١٩٨٨م . ط١ ، ص ٢٩٩

٢) صحيح مسلم باب ان القرآن انزل على سبعة أحرف (٢٠٢/٢)

٣) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ، حسن ضياء الدين عتر . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢٩هـ–١٩٨٨م . ط١ ص٢٩٣ .

وقد شغلت قضية التذكير والتأنيث النحاة طويلا سواء في تأنيث الاسم أو الفعل أو الحرف . وفي تأنيث الاسم حصروا علامات التأنيث في ثلاث علامات ، هي : التاء والألف المقصورة والألف الممدودة .. قال ابن مالك :

علامة التأنيث تاء وألف وفي أسام قدروا التا كالكتف

ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد في التصغير [1]

[1]) شرح ابن عقيل ، ج٤ ، ص٩٥ .

(الفصل الأول)
(عـــلامـــــات تـــأنـــيـــث الاســـــم)

المبحث الأول :(التاء) علامةً للتأنيث أصلها ورسمها :

تدخل التاء على الأسماء فتدل على دلالات مختلفة سواء للتأنيث وغير التأنيث ، وما يبين ذلك هو دلالة السياق على المعنى . ولم يفرق النحاة بين هذه التاءات بل أدرجوها كلها تحت اسم تاء التأنيث . وقد درج العرب في قديم الزمان على التفريق بين المذكر والمؤنث بإطلاق لفظ مستقل على كل جنس ، فقالوا: رجل وامرأة ، وحصان وفرس ، وحمار وأتان ... وهكذا ، ووردت هذه التاء بوظائف أخرى تطورت دلالتها فيها مع تطور اللغة ونموها .

ويمكن حصر أغلب الدلالات اللغوية التي وردت فيها التاء في المعاني التالية[1] :

١- الفصل بين المذكر والمؤنث :

-في الصفة ، مثل : رابح ورابحة ، قائم وقائمة . حسن وحسنة .

-أو في الجنس ، مثل : امرئ وامرأة ، إنسان وإنسانة .

-أو الفصل في الصفة المختصة بالمؤنث ، مثل : مرضع ومرضعة ؛ فالمرضع هي التي شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع حال وصفها به . أما المرضعة فهي التي في حال الإرضاع تلقم ثديها الصبي .

-أو في الأعداد من ثلاثة وعشرة وما بينهما .

٢- التفرقة بين الواحد من الجنس ونوعه ، مثل : تمر وتمرة .

٣- التفرقة بين الجنس وواحده ، مثل : كمأ للمفرد وكمأة للجمع ز

٤- المبالغة في الصفة الدالة عليها ، مثل : رجل راوية .

٥- تأكيد المبالغة القائم معناها بدون ذكر التاء ، مثل : نسّابة ، علاّمة .

٦- تأكيد تأنيث الاسم المؤنث بغير التاء ، مثل : نعجة ، ناقة .

٧- لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث ، مثل : ربعة (وهو المعتدل والمعتدلة من الرجال والنساء لا بالطويل ولا بالقصير) .

٨- تلحق الاسم الجامد الذي يتضمن في مدلوله المذكر والمؤنث المفردين ، مثل : حيّة . فيقال : حية ذكر وحية أنثى .

---

[1]) التأنيث في العربية ، إبراهيم بركات ، ص٨٣-١٠٥ .

٩- عوضا من محذوف بنائيا لعلل صوتية ، مثل : عِدة من وعد ، إقامة أصلها إقوامة ، ولغة من لغو ، وأزارقة من ازرقي ، وزنادقة من زنديق .

١٠-الدلالة على التعريب ، مثل موازجة جمع مَوزج (الخف أو الجورب) .

١١-تلحق الاسم الدال على الجمع تكسيرا للدلالة على تأكيد تأنيث الجمع ، مثل : جموع القلة (لواء ألوية) (شيخ شيخة) ، وجموع الكثرة : (قاض قضاة) و(ساحر سحرة) و (قرط قِرَطة) .

١٢- الإلحاق ، مثل : طلحة والطلح شجر مؤنثة طلحة ولكنه سمي به .

١٣- تلحق المؤنث الدال على جمع ومفرد في لفظ واحد ، مثل : حنوة – وهو نبات سهلي – إذا ارادوا الواحدة قالوا حنوة واحدة .

وتاء التأنيث زائدة على بنية الكلمة تلحقها للدلالة على التأنيث ، فساجد مذكر ، وساجدة مؤنث ، وهي متحركة بحسب الحركة الإعرابية للكلمة إلا في حال الوقف فإنه يوقف عليها بالسكون . وغالبا ما تسبقها حركة الفتحة في حال الإفراد (حفصَة – ساجدَة) ، وتلحقها ألف طويلة في حال تأنيث الجمع وهذا ما أشار إليه سيبويه في السابق (منطلقات) . ويوقف على تاء المفردة بالهاء بينما يوقف على تاء الجمع بالتاء ، ويبدو ذلك للتفريق بين المفرد والجمع . ويذكر الصميري علة في كون الوقف عليها بالهاء للتفريق بينها وبين التاء التي تلحق الأفعال والتي توصل ويوقف عليها بالتاء في كلتا الحالتين .

ومذهب البصريين في هذه التاء الداخلة للتأنيث على الاسم المفرد والتي يوقف عليها بالهاء أن التاء هي الأصل والهاء بدل منها ، أما الكوفيين فيقولون بأن الهاء هي الأصل ، ويظهر رأي البصريين أقوى ذلك أن الوصل يبين الأصول ، وهي بالوصل تنطق تاءً .

ويذهب الدكتور رمضان عبدالتواب إلى أصلية التاء ذلك أنها تظهر في حال الإضافة فنقول : (ملائكة وملائكتهم) ، وهذا ما يؤيد قول البصريين أن الوصل بالتاء فهي إذا الأصل وأن الوقف عليها بالهاء علة صوتية خلص بها العرب لإغلاق المقطع المفتوح .

وتاء التأنيث الداخلة على الأسماء للتفريق بين المؤنث والمذكر ذكرها سيبويه في كتابه : " وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو : منطلقات ، وتؤنث بها الواحدة نحو : هذه طلحة ورحمة وبنت وأخت . وتلحق رابعة نحو : سنبته . وخامسة نحو : عفريت

. وسادسة نحو : عنكبوت . ورابعة أولا فصاعدا في تَفْعَل أنت وتَفْعَل هي . وفي الاسم كتِجْفاف ، وتَنْضُب ، وتُرْتَب . "[1]

ويشترط النحاة في تاء التأنيث في الاسم المفرد أن يكون ما قبلها مفتوحا ، قال السيرافي: " والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء ، كقولنا : دجاجة وما أشبه ذلك " [2] . ووردت التاء التي فتح ما قبلها علامة على التأنيث في غير العربية من الساميات، فكلمة dann–um في الآكادية تعني (قوي) وهي مذكر (أصل الكلمة dann وأما um فهي ضمة وميم ، وهما التمييم الذي يقابله التنوين في العربية) أما تأنيث هذه الكلمة فقد تم بإضافة فتحة وتاء (at) على الكلمة المذكرة فأصبحت الكلمة (dann–at–um) dannatum أي قويّة. ومن علامات التأنيث في العبرية أن تنتهي الكلمة بالتاء التي فتح ما قبلها نحو شيناث senat ومعناها : سِنَة أو نوم ، أو بالهاء التي فتح ما قبلها ، نحو : يلداه yaldah ومعناها : بنت .[3]

وقد وردت هذه التاء في بعض الأسماء في العربية بسكون ما قبلها ، مثل : (بنت ، أخت) مؤنث (أخ ، ابن) وقد جاءت أقوال سيبويه في الكتاب مضطربة في هذه القضية ، إذ يذكر في مواضع عدّة أن التاء في (بنت وأخت) للتأنيث ، حيث يقول : " وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو : منطلقات ، وتؤنث بها الواحدة نحو : هذه طلحة ورحمة وبنت وأخت " ، يعود ليذكر تحت عنوان " هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث " فيقول : "وإن سميت رجلا ببنت أو أخت صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء ، وألحقتها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا (سنبته) ببناء الأربعة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتاء عفريت ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة ، وليست كالهاء لما ذكرت لك، وإنما هذه زيادة في الاسم بنيي عليها وانصرف في المعرفة ، ولو أن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة "[4] . فسيبويه هنا يرفض كون هذه التاء للتأنيث ، ويجعلها مثل تاء عفريت . ويأتي نفي سيبويه لأن تكون التاء للتأنيث ومن سار على نهجه على اعتبار هذه الكلمات ثنائية قدروا لها أصل ثلاثيا

---

[1]) الكتاب ، سيبويه ،ت عبدالسلام هارون ، ج٤ ، ص٢٣٦–٢٣٧ .

[2]) الكتاب ، سيبويه ، ج٣ ، ص٢٢٢ .

[3]) ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، إسماعيل عمايره ، مركز الكتاب العلمي ، ص٣١ .

[4]) الكتاب ، سيبويه ج٣، ص٢٢١ .

وفتشوا عن الحرف الثالث الذي قدروا التاء عوضا عنه . ويذكر السيرافي في حاشية الكتاب أن التاء في بنت وأخت زائدة للإلحاق ، حيث ألحقتا بجذع وقفل ، فإذا سمينا بواحدة منهما رجلا صرفناه ، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة تأنيث.[1] ويذهب ابن جني إلى أن إطلاق علامة التأنيث على التاء في (بنت وأخت) تجوزا منه في اللفظ ويرفض جعلها للتأنيث وذلك لعدم وجود فتحة قبلها ، فما قبلها ساكن وشرط تاء التأنيث لديه فتح ما قبلها .

وعدّ بعض النحاة هذه التاء عوضا عن الواو المحذوفة من (بنو) . وذهب إسماعيل عمايرة في حديثه عن التاء التي من غير فتحة تسبقها قائلا :" ويبدو أنها – دون فتحة تسبقها – هي الأصل "[2] فكلمة بنت مذكرها ابن ، والألف في ابن جلبت لمنع البدء بالساكن ، فعند تأنيث الكلمة عاد الأصل بدون ألف فلم يلزم فتح ما قبلها ، وقيل في تأنيث ابن أيضا ابنة ففتح ما قبل التاء لعدم توالي السواكن .

ويستدل إسماعيل على أن التاء الساكن ما قبلها هي الأصل بورود ذلك في ابن مؤنثها بنت بسكون ما قبل التاء في اللغات السامية من الآكادية والسبأية والبرية والآرامية، وأن هناك كلمات عديدة تنطبق عليها مثل هذه الظاهرة في تلك اللغات ، فهذا دليل على أصلية تاء التأنيث الساكن ما قبلها .

ولو نظرنا على كل تلك الأقوال ، لا نجد مسوغا لرفض كون التاء للتأنيث سوى محاولة تقعيد القاعدة في أن تاء التأنيث لابد من فتحة تسبقها . ولو تأملنا دلال الكلمات لوجدنا أن التاء وحدها هي التي تفرق بين المذكر والمؤنث في (ابن وبنت) وفي (أخ وأخت) ، فإذا كانت الدلالة والاستعمال تشيران إلى مذكر ومؤنث ، فما الداعي لرفض تلك التاء ومحاولة تخريجها بتخريجات معقدة رغم كون اللغات السامية تشير إلى ذلك الاستعمال ؟!

ومن كل ما سبق نخلص إلى أن تاء التأنيث اللاحقة بالأسماء رسمت مربوطة ومفتوحة ، وذكرت الدكتورة رشيدة مواضع بسط التاء وذلك في الاسم المذكر غير الثلاثي (نبات) ، والاسم المذكر الذي سبقت فيه التاء بواو أو ياء ساكنتين (عفريت – عنكبوت) ، وفي الاسم الثلاثي ساكن الوسط المنتهي بتاء أصلية (بنت – أخت – زيت – وقت) ، وفي جمع التكسير إذا كان مفرده منتهي بتاء مفتوحة (بنات –

---

[1]) الكتاب ، سيبويه ، ج٣ ، ص٢٢٢ .

[2]) ظاهرة التأنيث ، اسماعيل عمايرة ، ص٣٧ .

أوقات)، وفي الاسم المجموع جمع مؤنث سالم (طالبات – مديرات) . وما عدا ذلك فالقياس رسمها بالتاء المربوطة .

وعدّت الدكتورة رسم التاء في بعض الأسماء المفردة في القرآن الكريم بتاء مفتوحة وكان حقها أن ترسم مربوطة ، مثل : (رحمة – نعمة – سنة ...) أنها وردت في تراكيب إضافية وكانت دليلا على أصالة تاء التأنيث بورودها في تراكيب إضافية ، والمعروف أن الإضافة تعيد الأصول ، ثم عادت لتذكر أنها شاذة عن القاعدة القياسية في وجوب رسمها مربوطة . إلا أنها علتها الأولى علة غير مطردة وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث اللاحق بإذن الله .

إشكالية رسم التاء في بعض الأسماء في القرآن الكريم :

ورد في الرسم العثماني للقرآن الكريم ، كتابة تاء التأنيث المربوطة مبسوطة في مواضع عدّة. يمكن حصرها في[1] :

١- **كلمة (رحمة) :** وردت في المصحف ٧٩ مرة ، بسطت في سبعة مواضع (رحمت).

- آية ٥٦ من سورة الأعراف ، قال تعالى : (إنَّ رحمت الله قريب من المحسنين)
- آية ٥٠ من سورة الروم ، قال تعالى : (فانظر إلى آثار رحمت الله) .
- آية ٢١٨ من سورة البقرة ، قال تعالى : (أولئك يرجون رحمت الله)
- آية ٧٣ من سورة هود ، قال تعالى : (رحمتُ الله وبركاته)
- آية ٢ من سورة مريم ، قال تعالى : (ذكر رحمت ربك)
- آية ٣٢ من سورة الزخرف ، قال تعالى : (أهم يقسمون رحمت ربك)
- آية ٣٢ من سورة الزخرف ، قال تعالى : (ورحمت ربك خير مما يجمعون)

٢- **كلمة (سنة) :** وردت ١٣ مرة ، بسطت في خمسة مواضع (سنت) .

- آية ٣٨ من سورة الأنفال ، قال تعالى : (فقد مضت سنت الأولين) .
- آية ٤٣ من سورة فاطر ، قال تعالى : (فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) .

---

[1]) ينظر : القرآن الكريم . الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل . تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م . ص٢٨١-٢٨٧ . الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ص٤٩١-٤٩٦ . غانم قدوري ، رسم المصحف . اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، بغداد ، دمشق . ط١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م . ص٢٦٩-٢٧٥.

- آية ٨٥ من سورة غافر ، قال تعالى :(فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله)

٣- **كلمة (نعمة)** : وردت ٣٤ مرة ، بسطت في أحد عشر موضعا (نعمت) .

- آية ٢٣١ من سورة البقرة ، قال تعالى : (واذكروا نعمت الله عليكم و ما أنزل عليكم من الكتب والحكمة).
- آية ١٠٣ من سورة آل عمران : (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) .
- آية ١١ من سورة المائدة ، قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم) .
- آية ٢٨ من سورة إبراهيم ، قال تعالى : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار)
- آية ٣٤ من سورة إبراهيم ، قال تعالى : (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) .
- آية ٧٢ من سورة النحل ، قال تعالى : (أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون).
- آية ٨٣ من سورة النحل ، قال تعالى : (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون)
- آية ١١٤ من سورة النحل ، قال تعالى : (واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون).
- آية ٣١ من سورة لقمان ، قال تعالى : (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله).
- آية ٣ من سورة فاطر ، قال تعالى : (يأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم).
- آية ٢٩ من سورة الطور ، قال تعالى :(فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن و مجنون).

٤- **كلمة (امرأة)** : وردت ١١ مرة ، بسطت في سبعة مواضع (امرأت) .

- آية ٣٥ من سورة آل عمران ، قال تعالى : (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) .
- آية ٣٠ من سورة يوسف ، قال تعالى : (وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه).

- آية ٩ من سورة القصص ، قال تعالى : (وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك).
- آية ١٠ من سورة التحريم موضعين ، قال تعالى : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط).
- آية ١١ من سورة التحريم ، قال تعالى : (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون)

٥- **كلمة (كلمة)** : وردت ٢٦ مرة ، بسطت في أربعة مواضع .

- آية ١٣٧ من سورة الأعراف ، قال تعالى : (تمت كلمت ربك الحسنى).
- آية ١١٥ من سورة الأنعام ، قال تعالى : (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا)
- آية ٣٣ من سورة يونس ، قال تعالى : (كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا)
- آية ٩٦ من سورة يونس ، قال تعالى : (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون)
- آية ٦ من سورة غافر ، قال تعالى (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا).

٦- **كلمة (لعنة)** : وردت ١٤ مرة ، بسطت في موضعين .

- آية ٦١ من سورة آل عمران ، قال تعالى : (ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكذبين).
- آية ٧ من سورة النور ، قال تعالى : (والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكذبين).

٧- **كلمة (معصية)** : وردت مرتين وبسطت فيهما .

- آية ٨ من سورة المجادلة ، قال تعالى :(ويتنجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول).
- آية ٩ من سورة المجادلة ، قال تعالى : (فلا تتناجوا بالإثم و العدوان ومعصيت الرسول).

٨- **كما جاءت بعض الكلمات مبسوطة في موضع واحد فقط** ، وهي : (شجرت ، قرت ، ثمرت ، بقيت ، جنت ، آيت ، بينت ، فطرت) .

- **كلمة (شجرت)** : آية ٤٣ من سورة الدخان ، قال تعالى : (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) .
- **كلمة (قرت)** : آية ٩ من سورة القصص ، قال تعالى : (وَقَالَت امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)

- **كلمة (جنت)** : آية ٨٩ من سورة الواقعة ، قال تعالى : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وجَنَّتُ نَعِيم) .
- **كلمة (بقيت)** : آية ٨٦ من سورة هود ، قال تعالى : (بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين).
- **كلمة (فطرت)** : آية ٣٠ من سورة الروم ، قال تعالى : (فطرت الله التي فطر الناس عليها).
- **كلمة (ابنت)** : آية ١٢ من سورة التحريم ، قال تعالى : (ومريم ابنت عمران)
- **كلمة (غيبت)** : آية ١٠ من سورة يوسف ، قال تعالى : (وألقوه في غيبت الجب).
- **كلمة (بينت)** : آية ٤٠ من سورة فاطر ، قال تعالى : (أم ءاتينهم كتابا فهم على بينت منه)

آراء العلماء في علة البسط :

ذكر الأنباري في كتابه أن كل هاء دخلت للتأنيث فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز . ألا ترى أنهم كتبوا في المصحف بعضها بالتاء وبعضها بالهاء [١]. وقال : أن المواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف وإنما كتبوها في المصحف بالهاء لأنهم بنوا الخط على الوقف. والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل .[٢]

وقال الفراء : التاء هي الأصل ، والهاء داخلة عليها . [٣] وقال أبو محمد سلمة بن عاصم: قال بعض النحويين : هاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء ، ليفرقوا بينها وبين الأفعال ، فتكون الأسماء بالهاء والأفعال بالتاء . [٤]

وورد في جامع البيان في القراءات السبع : " اعلم أن الذين وردت عنهم الرواية باتباع مرسوم الخط عند الوقف من أئمة القراءة خمسة : نافع ، وأبو عمرو ، والكوفيون : عاصم ، وحمزة ، والكسائي . ولم يرد عن ابن كثير ، وابن عامر في ذلك شيء يعمل عليه . واختيارنا في مذهبهما على مرسوم الخط ، كمذهب من جاء

---

[١]) الأنباري ، إيضاح الوقف والابتداء . ص٢٨١ .

[٢]) المرجع السابق ، ص ٢٧٨ .

[٣]) المرجع السابق . ص٢٨٢ .

[٤]) المرجع السابق ، ص٢٨٢ ، ٢٨٣ .

عنه ذلك نصا ؛ إذ مخالفته ، والزوال عنه إلى غيره – بغير دليل ثابت أو قياس صحيح – غير جائز .[1]

وقد ذكر الداني أنه ورد الاختلاف عنهم في الوقف على مواضع من المرسوم ، وفصل في هذه المواضع ومن بينها تاءات التأنيث . فروى أبو العباس أحمد بن محمد البراشي ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الوراق ، عن خلف عن الكسائي ، وعن خلف عن أصحابه ، عن أبي عمرو أنهما وقفا على جميع ذلك بالهاء خلافا لرسمه ، وكذلك روى سورة بن المبارك عن أصحابه عن أبي عمرو أنه وقف على جميع ذلك بالهاء . وقال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال: ابن الأنباري ، عن أصحابه ، عن حمزة ، أنه كان يسكت على قوله (ابنت عمران) بالتاء . [2]

ومن ذلك كله تتضح علّة جلية وهي إتباع الرسم للوقف ، فما وقف بالهاء رسم بشكلها، وما وقف عليه بتاء بسطت فيه التاء . ويبدو اختلاف بعض الرواة على الوقوف على بعض الكلمات فرسمت مبسوطة كما في مخالفة حمزة للوقف على كلمة (ابنت) . فهي عندهم علة متعلقة بمسألة صوتية في الوقف عليها .

وعلل الزركشي لبسط التاء فقال : " وذلك أن هذه الأسماء لما لازمت الفعل ، صار لها اعتباران : أحدهما : من حيث هي أسماء وصفات ، وهذا تقبض منه التاء . والثاني : من حيث أن يكون مقتضاها فعلا وأثرا ظاهرا في الوجود ، فهذا تمد فيه ؛ كما تمد في " قالت " و " حقت " . وجهة الفعل والأمر ملكية ظاهرة ، وجهة الاسم والصفة ملكوتية باطنة "[3] . ففي كلمة (قرت) في قوله تعالى : (قرت عين لي ولك)[4] جاءت بمعنى الفعل وهو خبر عن موسى ، وهو موجود حاضر في الملك ، وهذا بخلاف قوله تعالى : (ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين)[5] ، فإنه هنا بمعنى الاسم ، وهو ملكوتي إذ هو غير حاضر . وفي كلمة (جنت) في قوله تعالى : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وجَنَّتُ نَعِيم) ، مدت التاء لكونها بمعنى فعل التنعم بالنعيم .أما مجيئها

---

[1]) الداني ، جامع البيان في القراءا السبع . تحقيق عبدالمهيمن عبدالسلام طحان ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦هـ

[2]) المرجع السابق ، ص٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠، ٩١١.

[3]) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن . ص٤٩١ .

[4]) القصص ، آية ٩ .

[5]) الفرقان ، ٧٤ .

مربوطة في بقية الآيات كما في قوله تعالى: (من ورثة جنة النعيم) [1] و (أن يدخل حنة نعيم) [2] ، فهي بمعنى الاسم الكلي ولا تدل على الفعلية . [3]
ومما سبق في تعليل الزركشي واستشهاداته ، تتضح علة بسط التاء للكلمات في المواضع التي تكون دلالتها فيها لمعنى الاسم ، وتقبض في المواضع التي تدل فيها على الفعل وتقتضيه .

وفي تعليل الزركشي ما يقودنا للبحث في تفسير معنى الآيات ولو نظرنا إلى تفسير الآيات التي وردت فيها كلمة (نعمت) مبسوطة التاء فإنها تدل على النعمة العظيمة التي لا حصر لها والنعمة الخاصة التي خص الله بها عباده المؤمنين . فلو تأملنا قول الله عز وجل : (واذكروا نعمت الله عليكم و ما أنزل عليكم من الكتب والحكمة)[4]. جاءت النعمة بمعنى الإسلام، والإسلام من فضل الله على المؤمنين ، وقد خصهم به دون سواهم . وفي قوله تعالى : (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) [5] ، جاءت النعمة بمعنى فضل الله على الأوس والخزرج بالصلح بينهم بعد مجيء الإسلام ، فهي إذا نعمة خاصة . وفي قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم)[6] ، جاء معنى النعمة في الآية فضل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة بإنقاذه من قريش ومن تخطيط أعدائه للفتك به ، فهي نعمة خاصة به عليه أفضل الصلاة والسلام . وهكذا فيما يشاكلها .

أما في الآيات التي وردت فيها (نعمت) بالتاء المربوطة فإنها تتحدث إما عن نعم الله الظاهرة للعيان وهي النعم العامة للبشر جميعاً . أو تتحدث عن أقل شيء يطلق

---

[1]) الشعراء ، آية ٨٥ .
[2]) المعارج ، آية ٣٨ .
[3]) ينظر : الزركشي ، ص٤٩٤ .
[4]) البقرة ، آية ٢٣١ .
[5]) آل عمران ، آية ١٠٣ .
[6]) المائدة ، آية ١١ . ينظر: السيوطي ، تفسير الجلالين . تحقيق مصطفى قصاص . دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م . ص ١٦٦ . ورد في سبب نزول الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع صحابته أبو بكر وعم وعثمان وعلي وطلحة وعبدالرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستعينهم في عقل أصابه ، فقالوا اجلس حتى نطعمك ، وجلس فأرادوا أن يطرحوا عليه الحجارة ليقتلوه ، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاء جبريل فأقامه فنزلت هذه الآية .

عليه (نعمة) كما في قوله تعالى : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) [1] ، أي أن ما بكم من أقل شيء يطلق عليه (نعمة) فهو من الله وليس أي مخلوق بقادر على أن ينعم عليكم بأقل نعمة ، فأتت كلمة (نعمة) محصورة في مصدرها ، وأنها من الله وحده دون سواه . ومن الممكن ربط الرسم أيضا بما يتناسب مع دلالتها ؛ فالمربوطة تدل على شكلها على الحصر والتحديد ، وهي كذلك في المعاني التي أتت عليها.

وفي كلمة (ابنت) ، وردت الكلمة مفردة ومرة واحدة فقط ، وإذا تتبعنا التصريح بأسماء النساء ، نجد أن المرأة الوحيدة التي صرح باسمها في أكثر من موضع ولم تستخدم ألفاظ الدلالة العامة على جنس النساء في الإشارة إليها وأفردت سورة باسمها هي مريم عليها السلام ، وهذا ما لم يكن لغيرها وتفردت بولادة خارجة عن المعتاد . فكان تفردها بتلك الصفات فأتت تاء ابنت وهي وصف لها بشكل منفرد ببسط تائها .

وفي كلمة (لعنت) ، وردت بالبسط في موضعين فقط وكانت اللعنة تشير إلى فعل لم مشروط لم يتحقق بعد . ففي قوله تعالى : (ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكذبين)[2]، ذكر السيوطي في تفسير الآية : " بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى ، فالمعنى أن من حصل منه فعل الكذب وإن لم يقع بعد ؛ فاللهم العنه . والدليل أنها وردت في سياق الدعاء (نبتهل) . فاللعنة على من يصدر منه هذا الأمر . وفي قوله تعالى : (والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكذبين)[3] ، جاءت اللعنة مشروطة بوقوع الكذب منه . فوقوعها غير محقق مشروط .

ومن تلك النماذج يمكننا القول بعلة متعلقة بالمعنى ، في تفرد معنى الكلمات التي بسطت فيها التاء عن معنى الآيات التي قبضت فيها مع وجود رابط في المعنى في المتماثلات رسما .

ثم إن كل ما اختلف فيه بين الأئمة إفرادا وجمعا مما آخره تاء رسم في المصاحف بالتاء المبسوطة فقط ، كما في : (بينات – آيات – جمالات – ثمرات) . ففي قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِد

[1]) النحل ، آية ٥٣ .
[2]) آل عمران ، آية ٦١ .
[3]) النور ، آية ٧ .

الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)[1] ، جاء تفسرها عند السيوطي بالإفراد بأنها حجة . قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي :(فَهُمْ عَلى بَيِّنَاتٍ مِنْه) بالألف . وحجتهم أنها مرسومة في المصاحف بالتاء فدلّ ذلك على الجمع . وقرا الباقون : (فَهُم على بينةٍ) بغير ألف . وحجتهم ذكرها اليزيدي فقال : يعني على بصيرة ، وإنما كتبوها بالتاء كما كتبوا : (بَقِيَّتُ اللهِ)[2] بالتاء وفي التنزيل ما يدل [عليه] وهو قوله : (أَفَمَنْ كَانَ على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ) [3] ، وقوله : (قُلْ إِنِّيْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي)[4] . فالقراءة بالإفراد والجمع صالحة ؛ لأنه يصلح القول بأن الكتاب بينة على المشركين جميعا ، أو أن الكتاب بينات على عدد المشركين .

كذلك في كلمة (آيت) ، وردت مبسوطة في موضعين من القرآن . قال تعالى : (لقد كان في يوسف وإخوته ءايت للسائلين)[5] . قرأ ابن كثير : (آيةٌ للسائلين) أي عبرة . وحجته قوله : (ولقد كان في قصصهم عبرة) [6] .وقرأ الباقون : (آيات للسائلين) على الجمع أي عبر . جعلوا كل حال من أحوال يوسف يوسف آية وعبرة . وحجتهم في ذلك أنها كتبت في المصحف بالتاء .[7] ومعنى الإفراد والجمع صالح لدلالة الآية على يوسف وإخوته جملة ، أو دلالة الجمع لما في حياة يوسف عليه السلام من عبر وأحداث . وكذلك في قوله تعالى : (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَـــــــتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَــتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ)[8] . قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص: (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه) بالألف . وحجتهم ما بعدها وهو قوله : (إنما الآيات عند الله) ، إنما جاءت بلفظ السؤال . وأخرى وهي أنها مكتوبة في المصاحف بالتاء. وقرأ الباقون : (آية من ربه) . وحجتهم قوله : (فليأتنا بآية)[9] وقوله : (وقالوا

---

[1]) فاطر ، آية ٤٠ .

[2]) هود ، آية ٨٦ .

[3]) هود ، آية ١٧ .

[4]) الأنعام ، آية ٥٦ . أبو زرعة ، حجة القراءات ، عبدالرحمن بن زنجلة . تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة . ط٥ ١٤١٨هـ –١٩٩٧م ص٥٩٤ .

[5]) يوسف ، آية ٧ .

[6]) يوسف ، آية ١١١ .

[7]) أبو زرعة ، حجة القراءات . ص ٣٥٥ .

[8]) العنكبوت ، آية ٥٠ .

[9]) الأنبياء ، آية ٥ .

لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية)[1] . فاختُلف في القراءة ما بين إفراد وجمع .

وفي كلمة (جملت) ، في قوله تعالى : (كأنه جملت صفر)[2] قرأها حمزة والكسائي وحفص : (كأنه جمالة صفر) بغير ألف ، جمع جمل . تقول : (جمل وجمال وجمالة) وإنما تدخل الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما تقول : (عمومة) . ونظيره : حجر وحجار، وحجر وحجارة. وقرأ الباقون : (جمالات صفر) فهو جمع الجمع . تقول : (جمل وجمال وجمالات) كما تقول : رجل ورجال ورجالات ، و بيت وبيوت وبيوتات . فاختلف في قراءتها باختلاف تفسير معناها ورسمت بالتاء المبسوطة .[3]

وذكر الأنباري أن ابن كثير كان يقف على قول : (من ثمرت من أكمامها)[4] بالهاء ، وهو في الرسم بالتاء . وقال أبو زرعة : قرأ نافع وابن عامر وحفص : (من ثمرات من أكمامها) بالألف على الجمع . وحجتهم أنها مكتوبة في المصاحف بالتاء . وأخرى : وهي أنه ليس يراد ثمرة دون ثمرة ، وإنما يراد جمع الثمرات . ويقوي الجمع قوله : (فأخرجنا به من ثمرات مختلفا ألوانها)[5] . وقرا الباقون : (من ثمرةٍ من أكمامها) على واحدة . لأن الثمرة تؤدي عن الثمار لأنها الجنس . وحجتهم : قوله (وما تحمل من أنثى) قالوا : كما أفرد أنثى كذلك ينبغي أن يكون (من ثمرة) مفردة . ويكون المراد أجناس الثمار ، وكذلك (وما تحمل من أنثى)ليس بواحدة ، إنما هو أجناس الإناث ، ويقوي الإفراد أيضا قوله : (من أكمامها) قال أبو عمرو : ولو كانت (من ثمرات) لكانت : من أكمامهن [6] .

وأشار الدكتور رمضان عبدالتواب والدكتورة رشيدة الليقاني إلى في حديثهم عن أصالة تاء التأنيث على الهاء أنها بسطت في التراكيب الإضافية بعودتها إلى أصلها ، ورغم مجيء جميع الكلمات التي بسطت فيها التاء مضافة ، إلا أنها على غير مطردة ؛ إذ وردت كلمات مفردة مؤنثة بالتاء ورسمت مربوطة رغم مجيئه مضافة وذلك في مواضع كثيرة جدا في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى : (وإن منها لما يهبط من

---

[1]) الأنعام ، آية ٣٧ .

[2]) الطارق ، آية ١٧ .

[3]) أبو زرعة . حجة القراءات . ص٧٤٤ .

[4]) فصلت ، آية ٤٧ .

[5]) فاطر ، آية ٢٧ .

[6]) ينظر : أبو زرعة ، حجة القراءات . ص٦٣٨،٦٣٧ .

خشية الله)[1] ، وقوله تعالى : (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي)[2] ، وقوله تعالى : (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)[3] . فالاسم المؤنث جاء مضافا ومع ذلك رسم تاء مربوطة على قياس القاعدة .

ومما تقدم نرى تعدد علل بسط التاء وعدم انحصارها في علة واحدة . فهي إما علة صوتية متعلقة برسم المصحف في الوقف والوصل ، أو معنوية متعلقة بدلالة الكلمة على الفعلية أو الاسمية ، وثالثة متعلقة بدلالة الكلمات واشتراكها في الدلالة عند بسطها واشتراكها في الدلالة عند قبضها . ورابعة متعلقة بالاختلاف في القراءة على الإفراد والجمع . وكل تلك علل وآراء عللنا لها وفسرناها كما تقدم . وجدير بالذكر أنه في كل علة وفي كل موضع وفي كل اختلاف في أي كلمة من القرآن الكريم محاولة للفت انتباه قارئ القرآن لتدبر هذه الكلمة والآية وما يتعلق من آيات واستخلاص الحكمة والعبرة .

ولنا أن نتساءل : هل يمكن أن نخالف ما جاء عليه رسم المصحف ؟لقد تناول العلماء هذه المسألة، وهل رسم المصحف توقيفي بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ أم اصطلاحي باتفاق بين الكتبة و بين سيدنا عثمان رضي الله عنه ؟ فذهبوا في ذلك مذاهب ثلاثة :[4]

١- المذهب الأول : أنه توقيفي لا تجوز مخالفته ، وذلك مذهب الجمهور . ومجمل دليلهم: إقرار النبي صلى الله عليه و سلم الكتبة على كتابتهم ، ثم إجماع أكثر من اثني عشر ألفاً من الصحابة ، ثم إجماع الأئمة من التابعين و المجتهدين عليه ، وأدلة أخرى من العقل و النقل . ذكر جملة من أقوالهم في التزام الرسم العثماني : عن مالك : سئل أرأيت من استُكتب مصحفاً أترى أن يكتبه على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال:لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى . وعن أحمد قال : تحرم مخالفة خط عثمان في واو أو ياء أو غير ذلك .

---

[1]) سورة البقرة ، آية ٧٤ .

[2]) سورة الأعراف ، آية ٧٩ .

[3]) سورة يونس ، آية ٧٣ .

[4]) ينظر : رسم المصحف ، غانم قدوري . ص١٩٧-٢٠٣ .

٢- المذهب الثاني : أنه اصطلاحي فتجوز مخالفته ، ودليلهم : أن الله لم يفرض على الأمة شيئاً في كتابته ، ولم يرد في السنة والإجماع ما يوجبه . ولقد نوقش هذا المذهب بأدلة تضعفه و تقلل من منطقيته .

٣- المذهب الثالث : تجب كتابة المصحف للعامة على الاصطلاحات الشائعة عندهم ، ويجب في ذات الوقت المحافظة على الرسم العثماني بين الآثار الموروثة عن السلف.

وهذا الرأي : يحتاط للقرآن من ناحية إبعاد الناس عن اللبس ، ومن ناحية إبقاء الرسم المأثور ليقرأ به العارفون به ، والاحتياط مطلب ديني خاصة في جانب حماية التنزيل .

والراجح : ما عليه الجمهور ، وأن رسم القرآن توقيفي كله ، ومنه ما كان بإملاء الرسول صلى الله عليه وسلم كتابةَ بعض الكلمات ، والقسم الآخر كتب كما تقرؤه قريش بلسانها.

والله تعالى أعلم .

(المبحث الثاني : ألف التأنيث)

يؤكد النحاة على أن ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة لا تختص أي منهما بدلالة على التأنيث ، فقد وردت كلمات منتهية بالألف المقصورة إلا أنها لا تدل على مؤنث ، مثل (رجل زِبَعْرى) بمعنى سيء الخلق ، و(جمل قَبَعْثَرى) بمعنى ضخم شديد . كذلك قد تنتهي بالألف الممدودة دون دلالة على التأنيث ، مثل : (رجل عياياء وطَباقاء وأسراء وفقهاء) . ويذهب الفراء على أن الألف المقصورة والممدودة لا تقع في المذكر ، فيقول في معرض حديثه عن علامات التأنيث :" منها الهاء التي تكون فرقا بين المذكر والمؤنث ، مثل فلانة وفلان ، وقائم وقائمة . ومنها المدة الزائدة التي تراها في (الضراء) و (الحمراء) و (الصفراء) وما أشبه ذلك . ومنها الياء التي تراها في (حبلى) و (سكرى) و (صغرى) . فأما المدّة والياء ، فلا يقعان لمذكر أبدا "[1]

ويشير النحاة إلى أن هذه التاء قد تكون تطورت في الأصل عن التاء والدليل على ذلك أنه هذه يوقف عليها بالتاء . وقد حصل في العبرية أن أصبحت تاء التأنيث هاء في كثير من الكلمات ، نحو : (ملحماه) ومعناها : حرب . والهاء قريبة المخرج من الألف ، وق يكون للنبر أثر كبير في مدّ هذه الألف المحولة عن الهاء ، فإن كان المد يسيرا كانت ألفا مقصورة ، وإن كان مدّا طويلا انتهت هذه الألف بالهمز . والتبادل بين المقصور والممدود يحصل في العربية كما في البكا والبكاء ، والمينا والميناء وصنعا وصنعاء ، والأصل مدها ، والغنا والغناء (ضد الفقر) [2].

وقد ورد التبادل بين الألف والتاء ، كما في مغنى ومغناة ، وجمعت الشاة على الشاء . كما حصل التبادل بين الألف المقصورة والهمزة، فقيل في حبلى عند الوقف : حبلاء .[3]

وفي اللغات السامية كانت ألف التأنيث الممدودة قليلة الاستعمال ، وأما الألف المقصورة فقد عرفتها بعض اللغات السامية كالعبرية والآرامية وحدثت المراوحة بين الألف والتاء في الآرامية كما حدثت في العربية ، فالأعداد : إحدى وثلاثة وستة وثمانية جاءت مؤنثة بالألف . أما الأعداد : أربعة وخمسة وسبعة وتسعة وعشرة فقد

---

[1]) المذكر والمؤنث ، الفراء ، ت رمضان عبدالتواب ، ص ٥١ .

[2]) ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج٤ ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .

[3]) ظاهرة التأنيث ، ص٥٠ .

جاءت مؤنثة بالهاء ، وهي تاء عند الإضافة حين توصل ، كما هي الحال في العربية والعبرية .

ألف التأنيث المقصورة :

هي حركة طويلة بالفتحة من الناحية الصوتية ينتهي بها الاسم ، وتمثل ثلاث دلالات : دلالة التأنيث ، ودلالة الإلحاق وهي إلحاق الاسم بصيغ أخرى تزيد عنه صوتيا في التركيب البنيوي ، كإلحاق الثلاثي بالرباعي ، نحو : أرطى ، وهي ملحقة بجعفر . ودلالة إلحاقها بغير تأنيث ولا إلحاق ، نحو : قبعثرى و كمثرى ، فالألف هنا ليست للتأنيث لأنها منونة ، ولا للإلحاق لأنه لا يوجد أصل سداسي نلحق قبعثرى به .وإذا كانت الألف للتأنيث فإن الاسم لا يدخله التنوين، وهو ممنوع من الصرف مطلقا . كما أنه لا تدخله علامة تأنيث أخرى ، فلا يجمع بين علامتين في كلمة واحدة .

والألف المقصورة موجودة في العبرية والآرامية ، ويرى الدكتور رمضان عبدالتواب أن الألف الممدودة والألف المقصورة قد زالتا من تقريبا من بعض اللهجات العربية وجلت محلها تاء التأنيث ، مثل : حمراء وخضراء وصفراء ، أصبحت تنطق حمره وصفره وخضره وذلك طلبا للتسهيل والتخفيف وكان ذلك قد وقع في لهجة أهل الأندلس في القرن الرابع الهجري .[1]

ويذهب الدكتور إبراهيم بركات إلى أن الفتحة الطويلة هي المحصلة النهائية لعلامات التأنيث ، ويدعم رأيه بالقول بأن أغلب علامات التأنيث في اللغات السامية هي الحركة الطويلة وتحولت التاء إلى مثيل الحركة الطويلة في أثناء الوقف والوصل .

وقد حصر النحاة أوزان الاسم المؤنث بألف التأنيث المقصورة في صيغ بنائية عديدة ، قاربت الخمسين وزنا ، أكتفي بذكر بعضها للدالة على اختلاف دلالتها من التأنيث وغير التأنيث . فمن هذه الأوزان :

(فُعْلى) : ولا يكون هذا الوزن إلا للتأنيث ، ويرد في الاسم ، نحو : بُهْمى. والصفة ، نحو : حبلى . والمصدر ، نحو : زُلْفى من الإزلاف .

(فُعَلى) : ولا يكون إلا للتأنيث ، ويرد في الاسم فقط ، نحو : (أُرَبَى)اسم الداهية.

(فَعَلى) : يختص بالمؤنث ، ويرد في الاسم ، نحو : (بَرَدى) نهر . وفي الصفة ، نحو : (جَمَزى) من السمرعة . وفي المصدر ، نحو : (المَرَطى) مصدرا لمشية .

[1])المدخل إلى علم اللغة ، رمضان عبدالتواب ، ص٢٦٢ .

(فَعْلى) : ويدل على الجمع ، نحو : (قتلـى – جرحـى) . أو المـصدر ، نحـو : (نجوى) بمعنى المناجاة . أو الصفة ، نحو : (سكرى) صفة من السكر .
(فِعْلى) : ويأتي بمعنى المصدر ، نحو : (ذِكْرى) . أو الجمع ، نحو : (ظِرْبـى) جمع ظَرِبان
(فَعَالَى): ورد في اسم العين ، نحو : (حُبارى) . وفي الجمع ، نحو : (سُكارى).
(فُعَّلَى) : ورد منه اسمان : (سُمَّهى) للباطل والكذب ، للهواء بين الـسماء والأرض . و (بُدَّرى)
(فُعَّالى) : جاء منه (خُضَّارى) .
(فُعُلَّى) : ورد في الاسم ، نحو : (كُفُرَّى) الكافور لوعاء الطلع .
(فُعَّيْلَى) : سمع اسما ، نحو : (لُغَيْزَى) اللغز .
(فِعَلَّى) : ورد منه اسما ، نحو : (دِفَقَّى) ضرب من المشي .
(فِعِّيلى) : لم يرد سوى في المصدر ، نحو : (حِثِّيثَى) مصدر حثَّ .

ألف التأنيث الممدودة :

هي ثالث علامات التأنيث همزة آخر الاسم مسبوقة بحركة طويلة بالفتح ، مثـل : حمراء ، صحراء . ويسميها النحاة ألفا ويجعلونها ممدودة . ويذهب سيبويه إلـى أن هذه الهمزة هي في الأصل ألفا قلبت همزة للتحريك ، إذ لحقت ألف المد الألف الـسابقة لها والعربية لا تقبل بتوالي السواكن ، فقلبت الألف الثانية همزة لتقبـل الحركـات [1] . فسميت ألف التأنيث الممدودة رغم أن الممدود ما قبلها ، ولكن التـسمية جـاءت ربمـا للجوار وأن المد تسبب في قلبها للهمزة . فعلامة التأنيث في الأصل إذا هي الألف عنـد سيبويه ولحقه في ذلك جمهور النحويين البصريين ، وذهب بعض النحاة إلى أن علامة التأنيث هي الهمزة والألف التي تسبقها معا . أما الكوفيون فيرون أن الهمزة بذاتها هـي علامة التأنيث وليست مبدلة من ألف التأنيث . ويعلل البصريون لذلك أن علامة التأنيث لا تكون إلا واحدة ولا تكون على حرفين ، ذلك أنك إذا جمعـت مـثلا (صـحراء) سقطت علامة التأنيث وهي الهمزة المبدلة من الألف كما يرون ، وبقيت ألف المد التـي تسبقها ، ولو كانت ألف المد للتأنيث لسقطت معها ، فصحراء تجمع على صحراوات . ويردون على الكوفيين في أن الهمزة ليست علامة التأنيث بذاتها ذلك أننا لو أزلنا المـد

[1]) انظر الكتاب ، سيبويه ، ج٣ ، ص٢١٣ .

السابق للهمزة لعادت إلى أصلها ألفا ولم تبق على صورة المد . فصحراء تجمع على صحارى فلم تبق الهمزة إنما الألف .

ويذكر الدكتور رمضان عبدالتواب أن الألف الممدودة في اللغات العربية تطابق الضمة الطويلة في اللغة العبرية كما أن مقابلها قليل جدا في اللغات السامية .

وقد وردت لألف التأنيث الممدودة أوزان عديدة قاربت الخمسة وثلاثين وزنا ، لعل أبرزها :

-(فَعْلاء) : صحراء .
-(أفعلاء) (أفعَلاء) (أفعُلاء) : أربعاء بكسر الباء أو فتحها أوضمها.
-(فعْلَلاء) : عقرباء .
-(فِعَالاء) : قِصاصاء (اسم للقصاص)
-(فَاعُولاء) : عاشوراء
-(فَاعِلاء) : نافقاء (اسم لجحور اليربوع) ، ومنه جاءت تسمية المنافق
-(فعْلِياء) : كبرياء
-(فُعَلاء) : خيلاء.

ولابد من التنبه إلى أن ألف التأنيث الممدودة لا تكون زائدة للتأنيث دائما ، إنما قد تكون بدلا من مقلوب فتتصرف ، مثل : حرباء وعلباء ، فالأصل فيهما هرباي وعلباي ، فوقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة فقلبت ألفا ، ثم قلبت الألف همزة .

ونرى الكثير من النحاة يربطون دائما بين ألف التأنيث المقصورة والممدودة فيجمعونها في (ألف التأنيث) ثم يفرعونها لمقصورة وممدودة . ما يؤيد ذلك كثرة الأوزان المشتركة ما بين ألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة .

كما ورد كثيرا تعاقب ألف ألفي التأنيث على الكلمة ذاتها ، وأورد الفراء في كتابه أبوابا قرن فيها المقصور والممدود في لتشابههما في بعض الأوزان . فأورد مثلا باب ما يفتح أوله فيمد وإذا كسر أوله قصر . وباب وباب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمد . وباب ما يفتح فيمد ويضم فيقصر . وباب ما يقصر ويمد وأوله على حال واحدة ومعنى المقصور منه كمعنى الممدود . وهكذا أبوب عدّة .كما ألف محمد بن عبدالله بن مالك النحوي الأندلسي كتاب تحفة المودود في المقصور والممدود ، أورد فيه أبوابا عدة قرن فيها المقصور بالممدود على أوجه مختلفة ، كان المعنى مختلفا فيما بينها في تسعة أبواب وواحدا في سبعة أبواب .

(الفصل الثاني)
(دراسة تطبيقية لتأثير اختلاف علامات التأنيث على دلالة الكلمة)
ورد في مادة (ن ع م)

في لسان العرب :

النَّعيمُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنِّعْمة، كله : الخَفْض والدَّعــةُ والمــالُ، وهــو ضــد البَأْساء والبُؤْسى . وقوله عز وجل: (ومَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ الله من بَعْدِ ما جاءته)؛ يعني فــي هذا الموضع حُجَجَ الله الدالَّةَ على أَمر النبي، صلى الله عليه وسلم. والنَّعْمــةُ، بــالفتح: التَّنْعيمُ. يقال: نَعَّمَه الله وناعَمه فتَنَعَّم . وفي الحديث: كيف أَنْعَمُ وصــاحبُ القَــرْنِ قــد الْتَقَمه ؟ أي كيف أَتَنَعَّم. ومن النَّعْمة، بالفتح، وهي المسرّة والفرح والترفُّــه. والنِّعْمــةُ اليدُ البَيْضاء والصَّنيعةُ والمِنَّة وما أُنْعِم به عليك. ونِعْمةُ الله، بكسر النــون: مَنُّــه ومــا أَعطاه الله العبدَ مما لا يُمْكن غيره أَن يُعْطيَه إياه كالسَّمْع والبــصَر. قــال الجــوهري: والنُّعْمى كالنِّعْمة، فإن فتحتَ النون مددتَ فقلت النَّعْماء، والنَّعيمُ مثلُه. والنِّعمةُ، بالكــسر: اسمٌ من أَنْعَم اللهُ عليه يُنْعِمُ إنعاماً ونِعْمةً، أُقيم الاسمُ مُقامَ الإنْعام، كقولك: أَنْفَقْــتُ عليــه إنْفاقاً ونَفَقَةً بمعنى واحد. ونُعْمةُ العين: قُرَّتُها، والعرب تقول: نَعْمَ ونُعْــمَ عــينٍ ونُعْمــةَ عينٍ ونَعْمةَ عينٍ ونِعْمةَ عينٍ ونُعْمى عينٍ ونَعامَ عينٍ ونُعامَ عينٍ ونَعامــةَ عــينٍ ونَعــيمَ عينٍ ونُعامى عينٍ أَي أفعلُ ذلك كرامةً لك وإنْعاماً بعَينِك وما أَشــبهه؛ قــال ســيبويه: نصبوا كلَّ ذلك على إضمار الفعل المتروك إظهارهُ.

وردت الكلمة بعلامات التأنيث الثلاث في صيغة الإفراد ، ولكــن ضــمّت فــاء الكلمة مع الألف المقصورة وفتحت مع الممدودة وكسرت مع التاء ، ورغم ذلك كانــت دلالة الكلمة واحدة ؛ فالكلمات الثلاث تدل على الخفض والدعة والمال وضد البــؤس . ودلت الكلمات الثلاث جميعها على المؤنث . إلا أن اختلاف علامة التأنيث أثّــر فقــط على بنية فاء الكلمة ، فكسر وضم وفتح بتنــاوب العلامــات الــثلاث التــاء والألــف المقصورة والألف الممدودة . إلا أننا نلحظ تثليث فاء الكلمة في الكلمة مع تاء التأنيث (نعمة) واختلاف دلالتها ، فنعمة بالكسر دلت على الخفض الدعة والمال وضد البؤس . ونعمة بالفتح دلت على التنعيم ، يقال : نعَّمه الله . ونعمة بالضم دلت على القرّة ، يقــال نُعمة العين : أي قرتها . إلا أننا نستطيع القول بأن جميع المعاني الثلاث تــصب فــي معنى واحد عام وهو ضد البؤس . وكان تثليــث الحركــة علــى التــاء دون الألــف المقصورة والألف الممدودة دليل على خفة التاء وسهولة النطق بها مع الحركات الثلاث

على فاء الكلمة بعكس الألف المقصورة التي تلزم ضم فاء الكلمة والألف الممدودة التي تلزم فتح فائها .

ورد في مادة (ل ي ل)

في لسان العرب :

لَيْلَة لَيْلاء ولَيْلَى : طويلة شديدة صعبة ، وقيل هي أشد ليالي الشهر ظلمة ، وبه سميت ليلى . وقيل الليْلاء : ليلة الثلاثين .

وفي القاموس المحيط :

لَيْلَة لَيْلَاء : طويلة شديدة ، وهي أشد ليالي الشهر ظلمة . وهي ليلة الثلاثين . وأم لَيْلَى : الخُمْرُ السوداء ، ولَيْلَى : نشوتها وبدء سُكْرها ، وامرأة .

وردت مادة ليل بعلامات التأنيث الثلاث ووردت بنفس البنية ونفس الدلالة في الطول والشدة والصعوبة ، كما كانت دلالة الكلمة مع جميع العلامات على التأنيث . فلم يكن لاختلاف العلامة تأثير على الدلالة العامة للكلمة . إلا أننا نرى أن ليلة استخدمت لتطلق على الواحد من الليل . بينما سميت المرأة المؤنثة بليلى بالألف المقصورة ، وأطلقت ليلاء بالألف الممدودة على ليلة محددة وهي ليلة الثلاثين .

ورد في مادة (س ل م)

في القاموس المحيط :

السَّلْمُ: الدَّلْوُ بعُرْوَةٍ واحدَة، كدَلْوِ السَّقَّائينَ . والسَّلِمَةُ، كفرِحَة: الحِجارَةُ . وبنو سَلِمَةَ: بَطْنٌ من الأَنْصار، وابنُ كهْلاء: في بَجيلَةَ، وابنُ الحَارِثِ في كِنْدَةَ، وابنُ عَمْرِو بن ذُهْل، وابنُ غَطَفانَ بن قَيْس، وعُمَيْرَةُ بنُ خُفاف بن سَلِمَةَ، وعبدُ الله بنُ سَلِمَةَ البَدْرِيُّ الأُحُدِيُّ، وعَمْرُو بنُ سَلِمَةَ الهَمْدانيُّ، وعبدُ الله بنُ سَلِمَةَ المُراديُّ، . وأَخْطَأَ الجَوْهَرِيُّ في قوله: وليس سَلِمَةُ في العربِ غيرَ بَطْنِ الأَنْصَارِ. وسَلَمَةُ، محرَّكةً: أربعونَ صَحابياً، وثلاثونَ محدِّثاً، أو زُهاؤُهُما. وسَلَمَةُ الخَيْرِ، وسَلَمَةُ الشَّرِّ: رجُلانِ م. وأُمُّ سَلَمَةَ: بنْتُ أُمَيَّةَ، وبنْتُ يَزيد، وبنْتُ أبي حَكيمٍ، أو هي أُمُّ سُلَيْمٍ أو أُمُّ سُلَيْمانَ: صَحابيَّاتٌ. وأبو سُلْمى، كبُشْرَى: والدُ زُهَيْرٍ الشاعِرِ. كحُبْلَى: سُلْمَى بنُ عبدِ الله بنِ سُلْمَى، وابنُ غياث، وابنُ مُنْقِذ . وأبو سُلْمَى القَتَبانيُّ، أو هو كَسَكْرَى. وسَلْمَى، كسَكْرَى: ع بنَجْد، وأُطُمٌ بالطائف، وجبَلٌ لطَيِّئٍ شَرْقِيَّ المدينة، وحَيٌّ، ونَبْتٌ وصحابيان، وستَّ عَشْرَةَ صَحابِيَّةً. وأُمُّ سَلْمَى: امرأةُ أبي رافِعٍ. والسَّلِيمُ: اللَّديغُ، أو الجَريحُ الذي أَشْفَى على الهَلَكَةِ . والسالِمُ من الآفاتِ . ج: سُلَماءُ.

وردت مادة سلم بالتاء والألف المقصورة ولم ترد بالألف الممدودة سوى بالجمع ، فجاءت سَلَمَة بكسر العين وفتحها ولم يسمّ بها سوى المذكر بهذه الصورة ، فالتاء لم تدل على التأنيث ، إنما هي كما في طلحة . ووردت سُلْمَى بضم الفاء وفتحها وسمي بها المذكر ولم أجد دلالة على تسمية المؤنث بها ، إنما ورد في المعجم أم سَلْمَى ، ودلالة التأنيث هنا من أم وليس شرطا أن تكون دلالة سلمى على امرأة بدليل أن الكلمة وردت بإطلاقها على موضع بنجد ، حتى وإن سمي بها أنثى ستكون الألف المقصورة مشركة في الاستعمال ما بين المذكر والمؤنث وإسقاطها لا يعيد الكلمة إلى التذكير فقد استخدمت بالألف مع المذكر أيضا . ووردت بالألف الممدودة جمعا (هو سالم وهم سلماء) فليس لها أي دلالة على التأنيث في هذه الحالة إنما دلت على الجمع.

ورد في مادة (ع ط ف)

في لسان العرب :

وقوس عَطْفَى: مَعْطوفة؛ قال أُسامةُ الهذلي: فَمَدَّ ذراعَيْه وأَجْنَأَ صُلْبَه، وفَرَّجَها عَطْفَى مَرِيرٌ مُلاكمدُ . وفي حديث الزكاة: ليس فيها عَطْفاء أَي مُلْتَوِيةُ القرن وهي نحو العَقْصاء. والعَطْفةُ خَرَزَة يُعَطِّفُ بها النساء الرجالَ، وأَرى اللحياني حكى العِطْفة – بالكسر–. والعِطْفة شجرة يقال لها العَصْبةُ وقد ذكرت؛ قال الشاعر: تَلَبَّسَ حُبُّها بدَمي ولَحْمِي، تَلَبُّسَ عِطْفة بفُروع ضال . قال ابن بري: العَطَفةُ اللبلاب، سمي بذلك لتلويه على الشجر. قال الأَزهري: العِطْفَةُ والعَطْفَة هي التي تَعَلَّقُ الحَبَلَةُ بها من الشجر، وأَنشد البيت المذكور وقال: قال النضر إنما هي عَطَفَةٌ فخففها ليستقيم له الشعر. أَبو عمرو: من غريب شجر البر العَطَف، واحدتها عَطَفة.

وردت مادة عطف بالعلامات الثلاث ووردت بنفس البنية ونفس الدلالة في الانحاء والانعطاف والالتواء . كما كانت دلالة الكلمة مع جميع العلامات على مؤنث . فلم يكن لاختلاف العلامة تأثير على الدلالة العامة للكلمة . إلا أننا نرى أن عطفى بالألف المقصورة استخدمت لتطلق على القوس . بينما سميت الشجرة الملتوية الأغصان بعطفة بالتاء في آخرها ، وأطلقت عطفاء بالألف الممدودة على الماشية ملتوية القرن كما جاء في حديث الزكاة .

وفي مادة (ق ص و)

في لسان العرب :

قَصا عنه قَصْواً وقُصُوًّا وقَصاً وقَصاء وقَصِيَ: بَعُدَ . ويقال: فلان بالمَكان الأَقْصَى والناحية القُصْوى والقُصْيا، بالضم فيهما. والقُصْوَى والقُصْيا: الغاية البعيدة،

قلبت فيه الواو ياء لأَن فُعْلَى إِذا كانت اسماً من ذوات الواو أُبدلت واوه ياء كما أُبدلت الواو مكان الياء في فَعْلى فأَدخلوها عليها في فُعْلى ليَتَكافآ في التغيير؛ قال ابن سيده: هذا قول سيبويه، قال: وزدته أَنا بياناً، قال: وقد قالوا القُصْوَى فأَجروها على الأَصل لأَنها قد تكون صفة بالأَلف واللام. وفي التنزيل: إِذ أَنتم بالعُدْوَة الدُّنيا وهم بالعُدوة القصوى؛ قال الفراء: الدنيا مما يَلي المدينة والقُصوى مما يَلي مكة. قال ابن السكيت: ما كان من النعوت مثل العُلْيا والدُّنيا فإِنه يأْتي بضم أَوّله وبالياء لأَنهم يستثقلون الواو مع ضمة أَوّله، فليس فيه اختلاف إِلا أَن أَهل الحجاز قالوا القُصْوَى، فأَظهروا الواو وهو نادر وأَخرجوه على القياس، إِذ سكن ما قبل الواو، وتميم وغيرهم يقولون القُصْيا؛ وقال ثعلب: القُصْوَى والقُصْيا طَرف الوادي، فالقُصْوَى على قول ثعلب من قوله تعالى بالعُدْوة القُصْوَى، بدل. والقاصي والقاصيةُ والقَصِيُّ والقَصِيَّةُ من الناس والمواضع: المُتَنَحِّي البعيدُ. والقُصْوَى والأَقْصَى كالأَكْبر والكُبرى . وفي الحديث: أَنه خطب على ناقَته القَصْواء، وهو لقب ناقة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قال: والقَصْواء التي قُطِع طرَف أُذنها.

وفي القاموس المحيط :

القَصْوَةُ: سمَةٌ بِأَعْلَى الأُذُنِ.

وردت مادة الكلمة في غالب استعمالها بالألف المقصورة ، وضمت فيها فاء الكلمة ، وكانت بمعنى الغاية البعيدة ، وبها سمي الموضع مما يلي مكة . أما بالألف الممدودة فهو اسم لناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقيل التي قطع طرف أذنها ،، وبهذا المعنى وردت القصوة بالتاء في القاموس المحيط .

ورد في مادة (ح ر ب)

في لسان العرب :

الحَرْبُ: نَقِيضُ السِّلْم، والحَرْبةُ الأَلَّةُ دون الرُّمْحِ، وجمعها حِرابٌ. قال ابن الأَعرابي: ولا تُعَدُّ الحَرْبةُ في الرِّماح. والحَرَب بالتحريك: أَن يُسْلَبَ الرجل ماله. حَرَبَه يَحْرُبه إِذا أَخذ ماله، فهو مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ، من قوم حَرْبى وحُرَباءَ، الأَخيرة على التشبيه بالفاعل، كما حكاه سيبويه، من قولهم قَتِيلٌ وقُتَلاءُ. الأَزهري: شُيُوخٌ حَرْبى، والواحد حَرِبٌ شَبِيهٌ بالكَلْبى والكَلِب.

وأَنشد قول الأَعشى: وشُيُوخٍ حَرْبى بَشَطَّيْ أَرِيك؛ * ونِساءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعالي قال الأَزهري: ولم أَسمع الحَرْبى بمعنى الكَلْبَى إِلاَّ ههنا؛ قالَ: ولعله شَبَّهه بالكَلْبَى، أَنه على مِثاله وبنائِه. والحُرْبةُ الجُوالِقُ؛ وقيل: هي الوِعاءُ؛ وقيل: هِي الغِرارةُ . والحِرْباءُ

مِسْمارُ الدِّرْع، وقيل: هو رأْسُ المِسْمارِ في حَلْقةِ الدِّرْع، وفي الصحاح والتهذيب: الحِرْباءُ مَسامِيرُ الدُّروعِ؛ قال لبيد: أَحْكَمَ الجِنْثيُّ، من عَوْراتِها، * كلَّ حِرباء، إِذا أُكْرِهَ صَلْ قال ابن بري: كان الصواب أَن يقول: الحِرْباء مِسمارُ الدِّرْع، والحَرابِيُّ مَسامِيرُ الدُّروعِ، وإِنما تَوْجِيهُ قول الجوهري: أَن تُحْمَل الحِرْباءُ على الجنس، وهو جمع، وكذلك قوله تعالى: والذين اجْتَنَبُوا الطاغُوتَ أَن يَعْبُدوها؛ وأَراد بالطاغوت جَمْعَ الطَّواغِيت؛ والطاغُوت: اسم مفرد بدليل قوله تعالى: وقد أُمِرُوا أَن يَكْفُروا به. وحمل الحِرْباء على الجنس وهو جمع في المعنى، كقوله سبحانه: ثم اسْتَوَى إِلى السماءِ فَسَوَّاهنَّ، فجَعل السماء جِنساً يدخُل تحته جميعُ السموات. وكما قال سبحانه: أَوِ الطِّفْلِ الذين لم يَظْهَرُوا على عَوْراتِ النِّساء؛ فإِنه أَراد بالطفل الجنس الذي يدخل تحته جميع الأَطفال. والحِرْباءُ الظَّهْرُ، وقيل: حَرابيُّ الظَّهْرِ سَناسِنُه؛ وقيل: الحَرابيُّ: لَحْمُ المَتْنِ، وحَرابِيُّ المَتْنِ: لَحْماتُه، وحَرابِيُّ المَتْنِ: لحْمِ المَتْنِ، واحدها حِرْباء، شُبِّه بِحِرْباءِ الفَلاة؛ قال اَوْسُ بن حَجَر: فَفارَتْ لَهُمْ يَوْماً، إِلى اللَّيلِ، قِدْرُنا، * تَصُكُّ حَرابِيَّ الظُّهُورِ وتَدْسَعُ قال كُراع: واحد حَرابِيِّ الظُّهور حِرْباءٌ، على القِياس، فدَلَّنا ذلك على أَنه لا يَعْرِفُ له واحداً من جِهة السَّماعِ. والحِرْباء ذَكَرُ أُمِّ حُبَينٍ؛ وقيل: هو دُوَيْبَّةٌ نحو العظاءة، أَو أَكبر، يَستَقْبِلُ الشمسَ برأْسه ويكون معها كيف دارت. الأَزهري: الحِرْباء دويبَّةٌ على شَكْلِ سامٍّ أَبْرَصَ، ذاتُ قَوائمَ أَرْبَع، دَقيقَةُ الرأْسِ، مُخطَّطةُ الظهرِ، تَستَقْبِلُ الشمسَ نَهارَها.

وفي القاموس المحيط :

وحَرَبَهُ حَرَباً، كَطَلَبَهُ طَلَباً: سَلَبَ مالَهُ، فَهُوَ مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ، ج: حَرْبَى وحُرَباءُ.

وردت مادة حرب بعلامات التأنيث الثلاث ، فالحربة فتح فاء الكلمة الآلة دون الرمح ، وبضمها (حُربة) الجوالق وقيل الوعاء وقيل هي الغزارة . والحِرباء بالألف الممدودة هي مسامير الدروع ، وقيل الظهر ، وقيل ذكر أم حبين ، وقيل دويبّة على شكل سام أبرص . أما حَرْبى بالألف المقصورة فلم ترد سوى جمعا لمحروب . أما دلالة التأنيث فلم تكن سوى في الكلمة بالتاء .

ورد في مادة (ج رب)

في لسان العرب :

الجَرَبُ: معروف، بَثَرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناسِ والإِبِلِ. جَرِبَ يَجْرَبُ جَرَباً، فهو جَرِبٌ وجَرْبان وأَجْرَبُ، والأُنثى جَرْباءُ، والجمع جُرْبٌ وجَرْبى وجِرابٌ، وقيل الجِرابُ جمع

الجُرْب، قاله الجوهري. والجَرْباءُ السماءُ، سُمِّيت بذلك لما فيها من الكَواكب، وقيل سميت بذلك لموضع المَجَرَّة كأَنها جَرِبَتْ بالنُّجوم. وقيل: الجَرْباءُ من السماء الناحيةُ التي لا يَدُور فيها فلَكُ . أَبو الهيثم: الجَرْباءُ والمَلْساءُ: السماءُ الدُّنيا. وجِرْبةُ، مَعْرِفةً: اسمٌ للسماء، أَراه من ذلك. وأَرضٌ جَرْباءُ: مَمْحِلةٌ مَقْحُوطةً لا شيءَ فيها. ابن الأَعرابي: الجَرْباءُ: الجاريةُ المليحة، سُمِيت جَرْباءَ لأَن النساءَ يَنْفِرْنَ عنها لتَقْبيحها بمَحاسنِها مَحاسنَهُنَّ. وكان لعَقيلِ بن عُلَّفَةَ المُرّي بنت يقال لها الجَرْباءُ، وكانت من أَحسن النساءِ. والجِرْبةُ، بالكسر: المَزْرَعَةُ. قال بشر بن أَبي خازم: تَحَدُّرَ ماءِ البِئْرِ عن جُرَشِيَّةٍ، * على جِرْبةٍ، تَعْلُو الدِّبارَ غُروبُها الدَبْرةُ: الكَرْدةُ من المَزْرعةِ، والجمع الدِّبارُ. والجِرْبةُ القَراحُ من الأَرض. قال أَبو حنيفة: واستَعارها امرؤُ القيس للنَّخْل فقال:كَجِرْبةِ نَخْلٍ، أَو كَجنَّةِ يَثْرِبٍ وقال مرة: الجِرْبةُ كلُّ أَرضٍ أُصْلِحَتْ لزرع أَو غَرْس . والجِرْبةُ جِلْدةٌ أَوباريةٌ تُوضَعُ على شَفِير البِئْر لئلا يَنْتَثِر الماءُ في البئر. وقيل: الجِرْبةُ جِلدةٌ توضع في الجَدْوَلِ يَتَحَدَّرُ عليها الماءُ.

وردت مادة جرب بالألف الممدودة والتاء فقط ولم ترد بالألف المقصورة ، فوردت جرباء أنثى جربان وقيل ناحية من السماء لا يدور فيها فلك ، وقيل الجارية المليحة . أما جربة فوردت بمعنى جلدة أوبارية توضع على البئر وقيل المزرعة وقيل القراح من الأرض . وجربى بالألف مقصورة جمع جَرْباء .

مادة الكلمة	مادة الكلمة + (تاء التأنيث)	مادة الكلمة + الألف المقصورة	مادة الكلمة + الألف الممدودة
ن ع م	نِعمة	نُعمى	نَعماء
ل ي ل	لَيْلة	لَيْلى	لَيْلاء
س ل م	سَلِمَة – سَلَمَة	سُلْمى – سَلْمَى	سُلَماء (ج)
ع ط ف	العَطْفة – والعِطْفَة	عَطْفَى	عَطْفَاء
ق ص و	القَصْوَة	قُصْوى	القَصْواء
ح ر ب	حَرْبة – حُرْبة	حِرْباء	حَرْبى (ج)
ج ر ب	جِرْبة	جَرْبَى (ج)	جَرْبَاء

وبالنظر في الكلمات السابقة نجد أن :

مادتي (عطف وليل) وردتا بنفس البنية مع علامات التأنيث الثلاث وبنفس الدلالة ، وكانت دلالة العلامات على التأنيث في جميع الكلمات . إلا أنها في مادة (نعم) حين تعاقبت على الكلمة كان لها تأثير على بنية الكلمة فكسرت فاء الكلمة مع التاء وضمت مع الألف المقصورة وفتحت مع الممدودة .

-كان تثليث الحركة في مادة (نعم) المؤنثة بالتاء ، (نَعمة – نُعمة – نِعمة) دون المؤنثة بالألف المقصورة والممدودة ، وهذا دليل على أن التأنيث بالتاء أخف .

-مادة (قصو) وردت بالألف الممدودة والتاء بنفس الدلالة – قطع في طرف الأذن ، بينما انفردت الدلالة في الكلمة بالألف المقصورة بمعنى الغاية البعيدة . وكانت مضموعة الفاء بالألف المقصورة مفتوحتها بالتاء والألف الممدودة .

-من خلال النظر أيضا في المعجم تبين لي الكثير من الكلمات التي وردت فيها ألف التأنيث المقصورة بألف التأنيث الممدودة صفة مؤنثة ، أن ما ورد بألف التأنيث المقصورة صفة غير ثابتة ، بينما الصفة التي وردت مؤنثة بألف التأنيث الممدودة هي صفة ثابتة وملازمة لصاحبتها لا تنفك عنها . وذلك يتبين من خلال الأمثلة التالية: (جزلاء : ورَجُل جَزْل: ثَقفٌ عاقل أَصيل الرَّأْي، والأُنثى جَزْلة وجَزْلاء.) ، (رقطاء : الرُّقْطةُ: سواد يشوبُه نُقَطُ بَياضٍ أَو بياضٌ يشوبُه نُقَطُ سواد، وهو أَرْقَطُ، والأُنثى رَقْطاء.) (حدباء : والحَدْباءُ الدّابَّةُ التي بَدَتْ حَراقِفُها وعَظْمُ ظَهْرِها؛ وناقة حَدْباءُ: كذلك) (ثعلاء : الثُّعْل: السِّنُّ الزائدة خَلْفَ الأَسنان ، امرأَة ثَعْلاء ولِثَةٌ ثَعْلاء: خَرَجَ بعضُها على بعض فانتشرت وتراكبت) أما ما كان بالألف المقصورة ، فمثل : (حبلى : والحُبال: انتفاخ البطن من الشراب والنبيذ والماء وغيره؛ قال أَبو حنيفة: إِنما هو رجل حُبْلانُ وامرأَة حُبْلى، ومنه حَبَلُ المرأَة وهو امتلاء رَحِمها) (عبرى : وامرأَة عابرٌ وعَبْرى وعَبِرةٌ: حزينة) . ووردت جرباء بالألف الممدودة ذلك أن الجرب إذا أصاب شخصا ترك أثرا مدى الحياة فكأنه ملازم له لا ينفك عنه .

-يمكن ملاحظة ألف التأنيث المقصورة إذا لحقت الكلمة المفردة فإن فاء الكلمة إما أن تضم أو تفتح ولم ترد بالكسر ، أما إذا لحقت بها ألف التأنيث الممدودة فإن فاء الكلمة إما أن يكسر أو يفتح ولم ترد بالضم ، فالفتحة مشتركة بين علامات التأنيث لخفتها ، بينما كثر الضم مع الألف المقصورة والكسر مع المفتوحة .

الـــخـــاتـــمـــة

من دراسة علامات التأنيث ومواضع بسط التاء في القرآن الكريم خلصت بالنتائج التالية :

-ظهر اضطراب العرب القول في أصل علامات التأنيث ، فمنهم من جعل التاء أصلا ومنهم من قال أن الفتحة هي أصل جميع العلامات ، ومنهم من جعل الألف هي الأصل .

-إطلاق دلالة التأنيث على العلامات الثلاث فيه تعميم كبير ، إذ ورد استخدام التاء والألف المقصورة والألف الممدودة في مواضع كثيرة لا تدل فيها على التأنيث ، وفي ذلك تغليب لدلالة التأنيث بما لا يتناسب مع واقع استخدام تلك العلامات .

-أن العرب كانوا يفصلون بين المذكر والمؤنث بألفاظ مختلفة ، ثم استخدموا علامات التأنيث تسهيلا واختصارا للمفردات وكانت التاء الأكثر استخداما لخفتها ، ولو كانت تطورت عن الفتحة كما زعم البعض لسبقت الألف التاء وشاعت استخداما أكثر منها لأن إطالة الفتحة صوتيا تقود إلى الألف قبل التاء ، وواقع الاستخدام يختلف عن ذلك، حتى في اللغات السامية التي يُستدل بها كثيرا في العربية .

-أن ما ذكره الدكتور رمضان عبدالتواب في أن أناسا في لهجة أهل الأندلس نطقوا بالتاء بدلا من ألف التأنيث المقصورة والممدودة طلبا للتخفيف دليل على تقديم العرب للتاء على الألف وميلهم إلى تقديم ما فيه تسهيل وتخفيف .

-أن الأصل في تاء التأنيث أن تسبق بفتحة في الاسم المفرد وذلك يوجب رسم التاء مربوطة

-وردت كلمات مفردة في العربية سبقت فيها التاء بسكون ورسمت التاء بعدها مبسوطة ، ورفض الفراء أن تكون هذه التاء للتأنيث لأنها لم تسبق بفتحة ، وذهب سيبويه إلى تأويلات خلصت بالتاء لتكون أصلا في الكلمة ، إلا أن هذا الرفض يخالف واقع الاستخدام ، إذ أننا لو أسقطنا التاء من (بنت وأخت) مثلا ، لعادت دلالة الاسم إلى التذكير ، فالمعنى هو مفتاح القول بدلالة هذه التاء على التأنيث ، إذ لا داعي للي عنق الألفاظ وتخريج التاء بطرق ملتوية بجعلها عوضا وما شابه . كما أن التستري علل لتسكين ما قبل هذه الكلمات في أنها تنبني على مقطع صوتي واحد فقط .

-اُختلف كثيرا في اصل التاء ، أهي تاء أم هاء ، ويظهر ترجح القول بأن التاء هي الأصل ؛ ذلك أنها تثبت في الوصل ، وأن النطق بالهاء إنما هو في الوقف لعلة صوتية فقط خلص إليها العرب لإغلاق المقطع الصوتي المفتوح .

-لكل علامة من علامات التأنيث دلالة على التأنيث ، حتى وإن حاول البعض إسقاط ألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة من كونهما علامات للتأنيث ، فواقع الاستخدام والدلالة يشير إلى أن وجدد هذه العلامة يحيل الذهن إلى المؤنث وانعدامها يصرفه إلى دلالة التذكير ، وهذا كاف للقول بدلالتها على التأنيث .

-أن تعاقب علامات التأنيث على نفس الاسم ليس دليلا على دلالة هذه العلامات على التأنيث ، فقد دلت عليها في بعض المواضع مع اختلاف استخدام تسمية كل كلمة ، واختلفت في مواضع أخرى .

وكان بسط التاء في القرآن الكريم لعلل متعددة بالإمكان حصرها في العلل التالية :

-علة صوتية متعلقة برسم المصحف في الوقف والوصل ، فما وقف عليه بالهاء قبضت تاؤه ، وما وقف عليه بالتاء بسطت تاؤه .

-علة في دلالته على الاسمية والوصفية ، فما دل على الاسمية والوصفية قبضت تاؤه، وما دل على الفعلية بسطت تاؤه . وهذه علة تتناسب ورسم التاء في العربية في التفريق بين تاء التأنيث التي تلحق المفرد وتاء التأنيث التي تلحق الفعل .

-وعلة متعلقة بالاختلاف في القراءة على الإفراد والجمع ، فإذا ورد للكلمة قراءة مرة بالإفراد وأخرى بالجمع ؛ رسمت تاء مبسوطة .

-علة معنوية ، تتعلق بمعنى الآيات ودلالة الكلمة في الآية وارتباط الآيات التي وردت فيها التاء مبسوطة بمعنى مشترك ، وارتباط الكلمات التي وردت فيها التاء مقبوضة بمعنى مشترك . وفي هذا بلاغة قرآنية وسر من أسرار وفي هذا بلاغة قرآنية وسر من أسرار إعجاز القرآن .

-علة الأصل ، في أنها عادت إلى الأصل في رأي من يقول بأن أصل التاء المربوطة مفتوحة ، وأن الإضافة ترد الأشياء على أصولها .

وفي كل تلك العلل حكمة إلهية عظيمة في الدعوة إلى تحريك العقول والاستنارة بما في كتاب الله من أسرار وخفايا ، والتعبد بالتأمل والبحث فيه ، فهو كلام الله عز وجل المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . بلغ الذروة في صياغته وأسلوبه ، نزل في قوم ذوي فصاحة وبيان . قال تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[1] . جعلني الله وإياكم من التالين لكتابه آناء الليل وأطراف النهار ، المتدبرين لمعانيه، المتعبدين بكل حرف منه .

[1]) ص ، آية ٢٩ .

(ثبت المصادر والمراجع)

- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ، حسن ضياء الدين عتر . دار البشائر الإسلامية، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢٩هـ-١٩٨٨م . ط١
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري . تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي . تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا . دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان . ج١ ، ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- التأنيث في العربية ، رشيدة عبدالحميد لليقاني . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- التأنيث في اللغة العربية ، إبراهيم إبراهيم بركات . دار الوفاء ، المنصورة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي . تحقيق مصطفى قصاص . دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- جامع البيان في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني . تحقيق عبدالمهيمن عبدالسلام طحان، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦هـ
- حجة القراءات ، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة . تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة ، بيروت . ط٥ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٧م .
- رسم المصحف ، غانم قدوري الحمد . اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، بغداد ، دمشق . ط١ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، إسماعيل أحمد عمايرة ، مركز الكتاب العلمي ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- القرآن الكريم .
- مثلثات قطرب ، رضا السويسي . الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- المذكر والمؤنث ، ابن التستري ، تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المذكر والمؤنث ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . تحقيق رمضان عبدالتواب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .